مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

الرسالة

(عبرانيين ١١: ٩–١٠؛ ١١: ٣٢–٤٠)

يا إخوةُ بالإيمانِ نزلَ إبرهيمُ في أرضِ الميعاد نزولَه في أرضٍ غريبةٍ وسكنَ في خيامٍ مع إسحق ويعقوبَ الوارثَيْنِ معهُ للموعدِ بعينهِ* لأنَّهُ انتظرَ المدينةَ ذاتَ الأُسُسِ التي اللهُ صانعُها وبارئُها* وماذا أقولُ أيضاً. إنَّهُ يضيقُ بي الوقتُ إن أخبرتُ عن جدعونَ وباراقَ وشمشونَ ويفتاحَ وداودَ وصموئيلَ والأنبياءِ* الذين بالإيمانِ قهَروا الممالكَ وعملوا البرَّ ونالوا المواعِد وسدُّوا أفواهَ الأُسود* وأطفأوا حدَّةَ النارِ ونَجَوا من حدِّ السيفِ وتقوَّوا من ضُعفٍ وصاروا أشدَّاء في الحرب وكسروا معسكراتِ الأجانب* وأخذتْ نساءٌ أمواتَهنَّ بالقيامة. وعُذِّبَ

إغناطيوس الإنطاكي

تعيّد الكنيسة المقدسة في العشرين من كانون الأول للقديس المتوشح بالله اغناطيوس الإنطاكي تلميذ رسل المسيح وأبي الأساقفة وقدوة الشهداء. منذ حداثته تعرّف على الرسل وتتلمذ على القديس يوحنا اللاهوتي في الإيمان والتقوى. بسبب فضيلته واتّقاد محبته للمسيح سُمّي «المتوشح بالله» ودعي لخلافة إيفوذيوس الأسقف الأول على كنيسة أنطاكية (عاصمة الشرق) التي أسسها الرسولان بطرس وبولس.

اجتهد القديس زمن اضطهاد دوميتيانس (٨١–٩٦) في تشجيع العديد من المعترفين ليواجهوا بصلابة امتحان الإيمان والعذابات الجسدية لكي يفوزوا بالحياة التي لا تفنى. كان يزورهم في السجون يعزّيهم، يفتقدهم ويثبّتهم في الشوق إلى الاتحاد الكامل مع المسيح.

في مرحلة السلام التي تلت الإضطهاد، وبعد أن كان جيل الرسل قد اندثر، شرع القديس في تثبيت دعائم تنظيم الكنيسة وفي إظهار كيفية استمرار فعل النعمة الحالّة على رسل المسيح يوم العنصرة في الخدمة الأسقفية.

من أنطاكية العظمى، سُمع صوته في سائر الكنائس الأخرى التي كانت بمثابة جماعات محليّة صغرى، دعاها القديس أغناطيوس إلى الثبات في الوحدة والمحبّة حول الأسقف الذي هو الصورة الأرضية للأسقف الأوحد ورئيس الكهنة الأعظم الرب يسوع المسيح.

المؤمنون، بحسب تعليم المتوشح بالله اغناطيوس، متحدون فيما بينهم عبر الإيمان الثابت بالمخلّص المصلوب والقائم، وبوثاق المحبة المستمدّة من رجائهم المشترك، يجتمعون حول الأسقف ومصاف الكهنة والشمامسة، بقدر استطاعتهم، وبخاصة نهار الأحد الذي هو يوم الرب ليحتفلوا معاً بسرّ الشكر، «كاسرين الخبز ذاته، الذي هو دواء الخلود، والعلاج المضاد لكي لا يموتوا، بل ليحيوا على الدوام بالمسيح يسوع». فإنّه «حيثما يكون الأسقف»، كان يؤكّد، «يكون المسيح وتكون الكنيسة الجامعة» التي هي ضمانة الحياة الأبدية، وختم الشركة مع الله. لذلك ما من اجتماع افخارستي قانونيّ إلاّ الذي تُتمّه الكنيسة، في اتّحاد الإيمان حول

العدد ٢٠١٠/٥١

الأحد ١٩ كانون الأول

أحد النسبة

تذكار النبي دانيال والفتية الثلاثة والقديس الشهيد بونيفاتيوس

اللحن الخامس

إنجيل السَحَر الثامن

آخرونَ بتوتيرِ الأعضاءِ والضربِ ولم يقبَلوا بالنجاةِ ليحصُلوا على قيامةٍ أفضلَ* وآخرونَ ذاقوا الهُزءَ والجَلْدَ والقُيودَ أيضًا والسِّجنَ* ورُجموا ونُشروا وامتُحنوا وماتوا بحدِّ السيفِ وساحوا في جُلودِ غَنَمٍ ومَعزٍ وهم مُعوَزون مُضايقون مجهودون* ولم يكن العالمُ مستحقًّا لهم. وكانوا تائهينَ في البراري والجبالِ والمغاورِ وكهوفِ الأرض* فهؤلاءِ كلُّهم مشهودًا لهم بالإيمانِ لم ينالوا المواعِدَ* لأنَّ اللهَ سبقَ فنظرَ لنا شيئًا أفضَلَ أن لا يكملوا بدونِنا.

الإنجيل

(متى ١:١-٢٥)

كتابُ ميلادِ يسوعَ المسيحِ ابنِ داودَ ابنِ إبرهيمَ* فإبرهيمُ وَلَدَ إسحقَ وإسحقُ وَلَدَ يعقوبَ ويعقوبُ وَلَدَ يهوذا وإخوتَهُ، ويهوذا وَلَدَ فارَصَ وزارَح من تامارَ، وفارَصُ وَلَدَ حصرونَ وحصرونُ وَلَدَ أَرام، وأرامُ وَلَدَ عَمّيناداب

الأسقف أو مُمثّليه. وبعد انتهاء الاجتماع، على المسيحيين أن يظهروا في مسيرتهم ومسلكهم معاً متّحدين بوفاق وتناغم كأوتار كأنّهم يُنشدون معاً «بصوت واحد بالمسيح يسوع نشيد تسبيح للآب».

يقول القديس: «كونوا متّحدين مع الأسقف كما أنّ الكنيسة متّحدة مع المسيح، والمسيح مع الآب، لكي تكون كل الأشياء في وفاق بالوحدة». وهو يحثّ أبناء الكنيسة على تجنّب الإنقسامات والخصومات من شتى الأنواع «التي هي مبدأ كل الأوجاع». فإنّهم بثباتهم في الوفاق والمحبة يجعلون الحقيقة ساكنة فيهم، والكنيسة كقلعة سماوية، تبقى نقيّة غير مدنّسة من الهرطقات.

ما لا شكّ فيه أنّ تعليم القديس إغناطيوس هو استمرار مدرسة الرسول بولس في صون المفاهيم الأساسية لطبيعة الكنيسة، ومؤسسة الأسقف، ولأبعاد الإجتماع الإفخارستي والوحدة ما بين الكنيسة المحلية والكنيسة الجامعة.

ولكن سلام العالم الوقتي، الذي نعمت فيه الكنيسة في تلك المرحلة، سرعان ما انتهى وعاد زمن الإضطهاد لأنّ الإمبراطور تراجان المنشغل بحروبه مع البربر، انتصر وسعى إلى إخضاع سائر المواطنين لدين الدولة الوثني. حوالي العام ١١٣، مرّ هذا الإمبراطور بأنطاكية وفرض فيها سياسته الدينية. فكان أن واجه القديس اغناطيوس الإمبراطور وأجاب بثبات عن أسئلته. إعترف بالإله الواحد الخالق المحب البشر وبابنه الوحيد يسوع المسيح. ولم يتورّع عن الاستهزاء بالخرافات التي آمن بها تراجان. وإذ اضطرب الإمبراطور سأله: «هل أنت تلميذ المصلوب زمن بيلاطس البنطي»؟ أجابه: «أنا تلميذ مَن سمّر خطيئتي على الصليب ووطئ الشيطان وألاعيبه». و«لماذا يسمّونك متوشحاً بالله؟». أجابه: «لأنني أحمل فيَّ المسيح الحي». فقيّده بالسلاسل وأرسله إلى روما ليُطرح للأسود.

في طريقه إلى عاصمة الإمبراطورية مرّ بمدينة إزمير حيث التقى برفيقه في التلمذة على الرسل أسقف المدينة بوليكربوس. كذلك وفد عليه عدد من اساقفة المدن المجاورة الذين شدَّدهم بالجهاد وحثّهم على الإقتداء بعذوبة المسيح ووداعته أمام الإضطهادات. كما ألهمهم بفرحه الكبير وشوقه إلى لقاء المخلص. فودّعوه لا كمن يذهب إلى الموت، بل كمصارع مُظفّر في الميدان وكمسافر إلى ملكوت سيده.

من هنا بعث القديس بسبع رسائل إلى كنائس آسيا الصغرى ليُثبّتها في الإيمان والوفاق. أما مَن سعوا إلى إيقاف تنفيذ حكم الإعدام فيه فقد كتب لهم: «الآن بدأت اصير تلميذاً... رغبتي الأرضية قد صُلبت، وليس فيَّ نار تحبّ المادة، بل ماء حيّ يهمس ويقول في داخلي تعال نحو الآب». ويضيف: «أغفروا لي يا إخوة. لا تمنعوني أن أعيش. لا تسعوا أن تميتوني. إسمحوا لي أن أكون مُقتدياً بآلام إلهي... دعوني أكون فريسة الوحوش، التي بواسطتها أتمكّن أن أجد الله. إني أنا حنطة لله، وسأُطحن بأنياب الوحوش، لأصير خبزاً نقياً للمسيح».

حين بلغ مدينة روما، بعد رحلة مُضنية في القيود وسوء المعاملة، إستقبله المؤمنون كنجم منير آتياً من الشرق. وقد انضمّوا ساعة تنفيذ حكم الإعدام فيه إلى جماهير المسرح الروماني وشاهدوا أسقفهم القديس يدخل الحلبة كما إلى قدس الأقداس، بثبات وعزم، ليقدّم للمسيح مُعطي الحياة ذبيحة الشكران. وقد حمل المسيحيون

وعَمّيناداب وَلَدَ نَحْشونَ ونَحْشونُ وَلَدَ سَلْمونَ، وسلمونُ وَلَدَ بُوعَزَ من راحابَ وبُوعَزُ وَلَدَ عوبيدَ من راعوثَ وعوبيدُ وَلَدَ يسَّى ويسَّى وَلَدَ داوُدَ الملك* وداوُدُ الملكُ وَلَدَ سليمانَ مِنَ التي كانت لأُريَّا، وسليمانُ وَلَدَ رَحَبْعامَ ورَحَبْعامُ وَلَدَ أبيَّا وأبيَّا وَلَدَ آسا* وآسا وَلَدَ يوشافاطَ ويوشافاطُ وَلَدَ يورامَ ويورامُ وَلَدَ عُزِّيَّا، وعُزِّيَّا وَلَدَ يوتامَ ويوتامُ وَلَدَ آحازَ وآحازُ وَلَدَ حِزقِيَّا، وحِزقِيَّا وَلَدَ مَنسَّى ومَنسَّى وَلَدَ آمونَ وآمونُ وَلَدَ يوشيَّا، ويوشيَّا وَلَدَ يكنيَّا وإخوتَهُ في جلاءِ بابل* ومن بعد جلاءِ بابل يكُنيَّا وَلَدَ شألتَئيلَ وشألتَئيلُ وَلَدَ زَرُبابِلَ، وزَرُبابِلُ وَلَدَ أبيهودَ وأبيهودُ وَلَدَ أليِاقيمَ وأليِاقيمُ وَلَدَ عازورَ، وعازورُ وَلَدَ صادوقَ وصادوقُ وَلَدَ آخيمَ وآخيمُ وَلَدَ أليهودَ، وأليهودُ وَلَدَ أليعازارَ وأليعازارُ وَلَدَ مَتَّانَ ومتَّانُ وَلَدَ يعقوبَ، ويعقوبُ وَلَدَ يوسفَ رجلَ مريمَ التي وُلِدَ منها يسوعُ الذي يُدعى المسيح* فكلُّ الأجيال من

بورع وشوق ما لم يلتهمه الأسود من جسد القديس، ونقلوها إلى مدينته أنطاكية بأناشيد المعيّدين وتسبيح الظفر. صلاته تكون معنا.

سيامة شماس

في مناسبة عيد القديس نيقولاوس ترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة القداس الإلهي صباح الإثنين ٦ كانون الأول ٢٠١٠. وقد شارك في الخدمة سيادة الأسقف غطاس هزيم، رئيس دير البلمند وعميد معهد القديس يوحنا الدمشقي مع عدد من الآباء الأجلاء. أثناء القداس الإلهي جرت سيامة الأخ فادي جرجي شماساً إنجيلياً. بعد القراءة الإنجيلية ألقى سيادة المتروبوليت الياس العظة التالية:

«أحبائي، بدءاً أريد أن أعبّر معكم عن فرحنا الكبير بوجود أخينا الحبيب الأسقف غطاس، رئيس دير سيدة البلمند وعميد معهد اللاهوت، وجميع الإخوة الكهنة والشمامسة الذين يشتركون معنا في هذه الخدمة الإلهية.

أردنا أن يشرطن هذا الإبن الروحي فادي خادماً لكنيسة الرب في عيد القديس نيقولاوس لأنكم إذا كنتم تعرفون سيرة حياة القديس نيقولاوس، تجدون بأن هذا القديس منذ أيام الرضاعة أعطى علامات عن عشقه للمسيح. نقرأ في سيرته أنه عندما كانت تأتي به أمه لتُرضعه نهار الأربعاء أو الجمعة كان يرفض أن يأخذ الحليب لأنه كان يريد أن يكون صائماً، أن يكون منذ الطفولة مدرّباً نفسه على السلوك في طريق الرب. ونما القديس نيقولاوس في خدمة المسيح وفي خدمة الإنسان حتى أنعم الله عليه بأن يصنع العجائب، أن يشفي وأن يقيم الموتى وأن يخلّص الذين هم في هيجان البحر. وبعد أن انتقل إلى الرب كان جسده يفيض طيباً، يشفي ويقدّس المؤمنين.

القديس نيقولاوس هو صورة الراعي الذي اهتم برعيته اهتماماً كلّياً. أراد نفسه خادماً لهم لكي يصل بهم إلى المسيح. لذا نحن نذكره كل نهار خميس من كل أسبوع لأن الكنيسة أرادت أن تذكّر المؤمن بأن هذا الإنسان وضع نفسه في خدمة الرب لكي يأتي بالخراف الضالة من القطيع إلى المخلّص يسوع المسيح. فادي اليوم يدخل المرحلة الأولى التي فيها يتدرّب على الخدمة لأنه سيصبح شماساً والشماس هو الخادم. في اللغة اليونانية اسمه Diaconos وتعني الخادم، لكي يدخل بعدئذٍ خدمة الكهنوت حيث ينحدر الروح القدس من خلال صلواته ليتحوّل الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه.

ستسمعون اليوم عندما نصلّي من أجله اننا نسأل الله أن يحفظه في الوقار التام لأنه على الشماس والكاهن والمطران أن يكونوا في الوقار. نطلب من الرب أن يجعله حافظاً سرّ الإيمان بضمير نقي، وأن يمنحه النعمة التي سكبها على استفانوس أول الشمامسة وأول الشهداء، الذي دعاه الرب إلى خدمته. الشماس استفانوس كان مملوءاً إيماناً وقوة من الروح القدس، نسأل الله أن يكون لهذا الشاب إيمان استفانوس، وأن يسكن فيه الروح القدس الذي سكن في استفانوس. نسأل الله أن يبقى فادي على رضا الرب، لا يفعل شيئاً ولا يقول شيئاً لا يرضي الله لأن الخادم يعكس صورة سيده. نقول: اجعله خادماً صالحاً، خادماً يُحسن الخدمة متمماً قول الرب: «مَن أراد أن يكون فيكم كبيراً فليكن

إبرهيمَ إلى داودَ أربعةَ عشرَ جيلاً ومن داودَ إلى جلاءِ بابل أربعةَ عشرَ جيلاً ومن جلاءِ بابلِ إلى المسيح أربعة عشرَ جيلاً* أمَّا مولدُ يسوعَ المسيحِ فكان هكذا: لمَّا خُطبتْ مريمُ أمُّهُ ليوسفَ وُجدتْ من قبلِ أنْ يجتمعا حُبلَى من الروح القدس* وإذ كان يوسفُ رجلُها صِدّيقًا ولم يُرِد أنْ يَشْهَرَها هَمَّ بِتَخْلِيَتِها سرًّا* وفيما هو متفكرٌ في ذلك إذا بملاكِ الرب ظهَرَ لهُ في الحلم قائلاً يا يوسفُ ابنُ داود لا تخَفْ أنْ تأخذَ امرأَتك مريم. فإنَّ المولودَ فيها إنَّما هو من الروح القدُّس* وستلِدُ ابنًا فتُسمّيهِ يسوعَ فإنَّهُ هو يخلّصُ شعبَهُ من خطاياهم* وكان هذا كلُّهُ ليتمَّ ما قيل من الرب بالنبي القائل: ها إن العذراءَ تحبلُ وتلد ابنًا ويُدعى عمَّانوئيل الذي تفسيرُهُ الله معنا* فلمَّا نهض يوسفُ من النوم صنع كما أمره ملاكُ الرب فأخذ امرأته* ولم يعرفْها حتَّى ولدتِ ابنَها البكرَ وسمَّاهُ يسوع.

لكم خادماً» (مر ١٠: ٤٣). ونكرر ونقول: إملأ عبدك الداخل في الخدمة الشماسية كل إيمان ومحبة وقوة وقداسة بحلول الروح القدس.

إذاً دعاؤنا اليوم أن يكون هذا الذي سيصبح شماساً بنعمة الله، والذي هو أستاذ في معهد القديس يوحنا الدمشقي، معلّماً صالحاً يحمل الإيمان النقي ويعشق المسيح كما عشقه الأب البار بورفيريوس الرائي الذي سيحمل فادي اسمه، أن يخدم الإنسان بكل تفانٍ وأن يكون تعليمه مشبعاً من تقليد الكنيسة ولاهوتها، وأن تكون عيناه ناظرتين إلى السيد. نسأل الله أن يحفظ رأس هذا الإنسان مرفوعاً إليه أي أن يجعل عينيه ناظرتين إليه في كل حين لئلا يغرق في مياه بحر هذا العالم.

فادي الذي سيصير اسمه بورفيريوس سيساعد الناس كالقديس نيقولاوس، سيساعدهم على النجاة من الغرق ويجعلهم متمسكين بالقبطان الحقيقي الذي هو يسوع المسيح، لذا نسألكم أن تشاركونا من أعماق القلب صلواتنا لكي يوفّق الرب الإله هذا الإنسان المحب لله وأن يمنح الله كنيسته أشخاصاً يكرّسون حياتهم له، لخدمته، لمحبته، لعشقه. نسألكم أن ترتلوا معنا، أن تسبّحوا معنا، أن ترفعوا الصلوات معنا ونسأل الرب أن يقدسكم كما سيقدس هذا الشاب في خدمته المباركة، آمين».

عيد الميلاد

بمناسبة عيد ميلاد ربنا يسوع المسيح بالجسد يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة القداس الإلهي عند التاسعة والنصف من صباح السبت ٢٥ كانون الأول في كاتدرائية القديس جاورجيوس في ساحة النجمة. ويستقبل سيادته المهنئين يومي السبت والأحد في ٢٥ و٢٦ كانون الأول من الساعة ٤ ب.ظ حتى الساعة ٧ مساءً.

خلوة روحية

ببركة صاحب السيادة المتروبوليت الياس الجزيل الإحترام نظمت رعية القديس ديمتريوس خلوة روحية في دير سيدة البلمند للمسؤولين عن فرق التعليم الديني والنشاطات الكشفية. تمحورت الحلقات الحوارية حول الشعار العام المُعتمد لهذه السنة «أنتم نور العالم... أنتم ملح الأرض...» وقد ساهم طلاب معهد القديس يوحنا الدمشقي للاهوت في عرض المواضيع وتعليم الأناشيد الروحية. كما تُوِّجت الخلوة بلقاء مع رئيس دير البلمند وعميد معهد اللاهوت سيادة الأسقف غطاس هزيم. وبعد القداس الإلهي يوم الأحد تعرّف المشاركون على مركز القديس يوحنا الدمشقي لترميم مخطوطات الأديرة الأرثوذكسية في إنطاكية. اختتمت الخلوة بأمسية مع طلاب اللاهوت في معهد القديس يوحنا الدمشقي. وفي طريق العودة زار المشاركون دير رقاد السيدة في حماطورة.

إستطاعت الخلوة الروحية أن تبثَّ في نفوس المسؤولين روحاً جديدة جعلتهم يتأمّلون بالرسالة المقدّسة الملقاة على عاتقهم ألا وهي أن يشهدوا ليسوع المسيح عبر كلمة الحق، رغم التحدي الكبير الذي سيواجهونه في مجتمعاتهم.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعيًا على صفحة الإنترنت:
www.quartos.org.lb